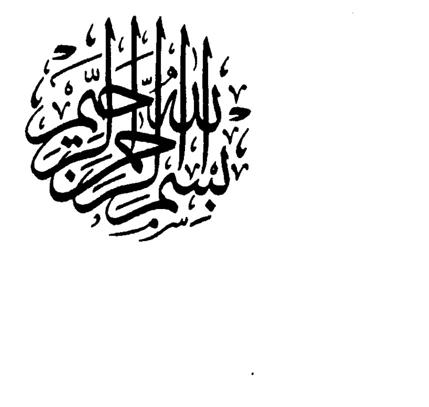
وماذا بعد...؟

لا سبيل إلا العودة إلى الله..

لفضيلة الشيخ
سعيد السواح

دار
ابن مسعود
لإحياء التراث



وماذا بعد...؟

الطبعة الأولى
١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

رقم الإيداع : ١٨٣٧٩ / ٢٠٠٣

دار
ابن مسعود
لإحياء التراث

الإسكندرية: الكيلو ٢١ طريق مطروح - ش أكتوبر
ت: ٣٠٢٦٢٨١- محمول: ٠١٠١٧٦٩٢٦٣

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده سبحانه وتعالى ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

ونشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

وبعد..

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُواْ اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ

وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١]

ثم أما بعد..

الإسلام هو دين الله الحق الذي أرسل به جميع رسله وأنزل به جميع كتبه وهو وحده الكفيل بإنقاذ البشرية من الضلال والأخذ بيدها إلى طريق النجاة والاستقرار والطمأنينة والسعادة في الدنيا والآخرة.

والإسلام ليس بخصم للحياة كما يروج لذلك البعض فإنه لا يوجد في الإسلام فصامًا بين الدنيا والآخرة وبين العمل والعبادة وبين التقدم المادي والحضاري والالتزام بالقيم الإنسانية.

فالإسلام وحده منقذ البشرية والكفيل بإنقاذها مما تردت فيه من ضياع وفساد وحيرة وضلال.

وهو وحدة الكفيل بهدايتها إلى طريق السعادة والرشاد والفلاح في الدنيا والآخرة.

فالدين هو الذي يصون كرامة الإنسان لأنه يحرره من

ضغط الشهوات ومن الخضوع المذل لأهواء النفس.

وحين انفلت الناس من قيد الدين فقد وقعوا في عبوديات لا حدود لها وخضعوا لشهواتهم التي أذهبت كرامتهم ومرغتهم في الأوحال.

لأن الله الحكيم الخبير اللطيف بعباده رسم للناس حدودًا وأمرهم ألا يقربوها ولا يتعدوها.

﴿تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٨٧]

وقال سبحانه:

﴿تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلاَ تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللّهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢٩].

أخي المسلم .. أختي المسلمة:

إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها. . وحرَّم حرمات فلا تنتهكوها. . وحدَّ حدودًا فلا تعتدوها.

يا قومنا.. أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من

ذنوبكم ويجركم من العذاب الأليم.

يا قومنا.. ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [الحديد: ١٦]

يا قومنا احذروا. . يوم لا ينفع نفسًا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرًا.

أخي .. أختي:

سؤال: ماذا يعني انتماؤك للإسلام؟

هل هو لمجرد الاسم أم لحقيقة أرادها الله من عباده ولعباده؟

هل أنت مستغن عن الله. . هل أنت تشيح بوجهك عن الله. . هل أنت معرض عن ربك؟

إن إسلامنا جاء ليجيب عن أسئلة ثلاث:

لماذا خلقنا؟ ـــ وماذا نريد؟ ـــ وإلى أين المصير؟

والإجابة عن هذه الأسئلة معروضة في كتاب الله وفي سنة رسوله ﷺ.

قرار:

اجلس. وتفكر. وتدبر ما حالك مع ربك ومع كتابه وكن منصفًا من نفسك لنفسك وفكر وتمهل وأنت تملأ هذا الإقرار.

١- هل أنت مقر	أنَّ الذي خلقك هو الله؟
٢- هل أنت مقر	أن الذي رزقك هو الله؟
٣- هل أنت مقر	أن الذي صورك في أحسن صورة هو الله؟
٣- هل أنت مقر	إنك مبعوث من بعد الموت؟
٤- هل أنت مقر	إنك معـــروض على ربك يوم القيامة؟
٥- هل أنت مقر	أن مصـــيرنا إما إلى الجنة وإما إلى النار؟

حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا

- أخلقك الله لما شاء أم لما شئت؟
- أفتجيء يوم القيامة كما شاء الله أم كما شئت؟
- أتحاسب عما شاء الله أم عما شئت؟
- هل تظن أيسألنا الله عن:

كم مسلسلاً شاهدته - كم فيلمًا رأيته - ما هي أحد المسرحيات - من هو مطربك المفضل- من هو مثلك الأعلى من الفنانين والفنانات - وعن عدد شرائط الموسيقى والغناء.

- هل تظن أن الله تعالى سوف يعاقبنا لأننا لم نشاهد التليفزيون أو المسرح أو السينما.. ولأننا ليس لنا مطرب مفضل.. ولأننا لا نقبل على الموسيقى والغناء؟.

- أم يسألنا سبحانه عن:

كتابه – عن سنة نبيه ﷺ – عن أوامره ونواهيه أضيعنا أم حفظنا – فما ظنك بربك – وما ظنك بسؤال ربك – وما ظنك ما يفعل بنا سبحانه إذا كان المشهد هو المثول والوقوف بين يديه؟.

❁ ❁ ❁

أخي ... أخي:

كن صريحًا

– هل أنت راضٍ عن ربك؟

– هل أنت راضٍ عن نبيك؟

– هل أنت راضٍ عن دينك؟

فإذا كنت كما قلت أنت راضٍ عن ربك وعن نبيك وعن دينك – فلماذا هذا العبث؟

فهل ما أنت عليه الآن راضٍ لربك –راضٍ لنبيك– راضٍ لدينك؟

نداء وترجي

ليتني أستطيع أن أوصل إلى أعماقك ما أريد، فإنني أخاف عليك كما أخاف على نفسي.

﴿وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ۝٣٢ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾ [غافر:٣٢-٣٣].

فعش ما شئت فإنك ميت

﴿إِن كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ۝٢٩ يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ﴾ [يس: ٢٩-٣٠]

﴿إِن كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٥٣]

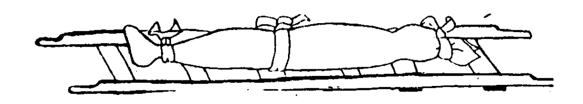
۞ ۞ ۞

لحظة تفكر

عش مع تلك الصورة فأنت يومًا كما قال الشاعر:

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته   يوما على آلة حدباء محمول

وكما قال الله تعالى: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبأ: ٥٤]



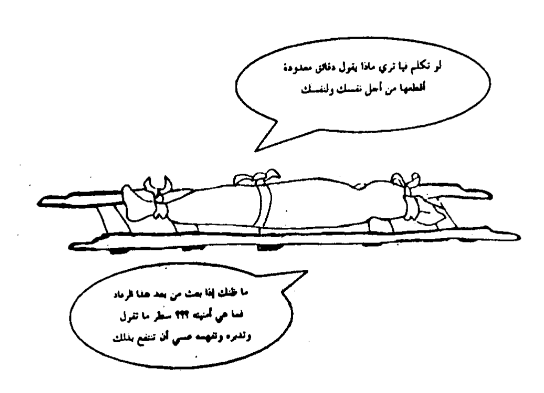
لقد حيل بينك وبين الحركة والذهاب والإياب واللهو والعبث حتى التقلب لا تقوى عليه.



صرخة

عندما تقول: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ [المؤمنون: ٩٩-١٠٠]

هذا بلاغ للناس ولينذروا به - قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجمعة: ٨]



الحذر قبل الندم

– **أيها الإنسان**.. احذر أن تكون ممن يقول عند المعاينة.

﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾ [المؤمنون: ١٠٦]

﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٧]

– **أيها العبد** .. ما ظنك بربك.

﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لاَ تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٥]

﴿أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾ [القيامة: ٣٦]

۞ ۞ ۞

اعتراف...

إذا وقفت بين يدي القاضي وقال لك اعترف وإن كنت صادقًا في اعترافك سوف يكون الحكم ببراءتك بشرط عدم العودة ثانية إلى فعالك.

لو توافرت تلك الفرصة أكنت تتخاذل عنها- قال العاقل:لا.

فقد تكفل الله بذلك مهما كانت الجريمة إلا الشرك بالله.

قال: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٥٣) وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ (٥٤) وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لاَ تَشْعُرُونَ﴾ [الزمر:٥٣-٥٥].

موعظة

الغربة الحقيقية:

ليس الغريب غريب الشام واليمن إن الغريب غريب اللحد والكفـــن

اعتزاز الإنسان بالحياة:

تمر ســـاعات أيـــامي بـــلا نـــدم ولا بكاء ولا خـــوف ولا حـــزن
سفري بعيـــد وزادي لا يـــبلغني وقسمتي لم تزل والمـــوت يطلـــبني

حلم الله وستره للإنسان:

ما أحلم الله عني حيـــث أمهلـــني وقد تماديت في ذنـــبي ويســـترني
أنا الذي أغلق الأبـــواب مجتهـــدًا على المعاصي وعـــين الله تنظرنـــي
يا زلة كتبت في غفلـــة ذهبـــت يا حسرة بقيت في القلب تقـــتلني
دع عنك عذلي يا من كان يعذلني لو كنت تعلم ما بي كنت تعذرني
دعني أنوح على نفســـي وأنـــدبُها وأقطع الدهر بالتـــذكار والحـــزن
دعني أسح دموعا لا انقطاع لهـــا فهل عسى عبرة منـــها تخلصـــني

على فراش الموت:

كأس لابد من تجرعه:

كأنني بين تلك الأهــل منطرحــا على الفــراش وأيــديهم تقلبنــي
وقد أتوا بطبيــب كــي يعــالجني ولم أر من الطبيب اليــوم يــنفعني
واشتد نزعي وصار الموت يجــذبُها من كل عرق بلا رفق ولا هــونِ

لحظة نزع الروح من الجسد:

واستخرج الروح مني في تغرغرها وصار في الحلق مراحين غرغــرني

حتى إذا جاء أحدهم الموت:

وجاءت سكرة الموت بالحق:

وسل روحي وظل الجسم منطرحًا على الفــراش وأيــديهم تقلــبني

التغسيل والتكفين:

وغمضوني وراح الكل وانصرفوا بعد الإياس وجدوا في شرا كفــني
وقام من كان أولى الناس في عجل إلى المغســل يــأتيني يغســلني
وقال يا قوم نبغي غاســلاً حــذقًا حرًا أديبًــا أريبًــا عارفًــا فطــن
فجاءني رجــل منــهم فجردنــي من الثيــاب وأعرانــي وأفردنــي
وأطرحوني على الألواح منفــردًا وصار فوقي خرير المــاء يــنظفني

وأسكب الماء من فوقي وغسلني غسلاً ثلاثًا ونادى القوم بالكفن
وألبسوني ثيابًا لا كمام لها وصار زادي حنوطًا حين حنطني
وقدموني إلى المحراب وانصرفوا خلف الإمام فصلى ثم ودعني
صلوا على صلاة لا ركوع لها ولا سجود لعل الله يرحمني
وأنزلوني في قبري على مهل وأنزلوا واحدًا منهم يلحدني
وكشف الثوب عن وجهي لينظرني وأسبل الدمع عن عينيه أغرقني
فقام محتزمًا بالعزم مشتملاً وصفف اللبن من فوقي وفارقني
وقال هلوا عليه التراب واغتنموا حسن الثواب من الرحمن ذي المنن
في ظلمة القبر لا أم هناك ولا أب شفيق ولا أخ يؤنسني
وأودعوني وجدوا في سؤالهموا مالي سواك إلهي من يخلصني
وهالني صورة في العين إذ نظرت من هول مطلع ما قد كان أدهشني

ملكان القبر منكر ونكير:

من منكر ونكير ما أقولك لهم إذ هالني منهما ما كان أفزعني
فامنن علي بعفو منك يا أملي فإنّي موثق بالذنب مرتهن

الأهل بعد موتي

تقاسم الأهل مالي بعد ما انصرفوا وصار حملاً على ظهري فأثقلني

فـــلا تغرنـــك الـــدنيا وزينتـــها وأنظر إلى فعلها في الأهل والوطنِ

فلا تغرنكم الحياة الدنيا

ولا يغرنكم بالله الغرور

وانظر إلى من حوى الدنيا بأجمعهـــا هل راح منها بغير الزاد والكفـــن

خذ القناعة من دنياك وأرض بِهـــا لو لم يكن لك منها إلا راحة البدن

يا نفس كفي عن العصيان واكتسبي فعـــلاً جمـــيلاً لعـــل الله يرحمنِـــي

۞ ۞ ۞

أخي المسلم .. أختي المسلمة

ماذا بعد . . .؟

- أما آن الأوان لكي نصحح المسار.
- أما آن الأوان لكي نتصالح مع خالقنا ورازقنا.
- أما آن الأوان أن نتعرف على نبينا.
- أما آن الأوان أن نتعرف على ديننا.

أخي المسلم .. أختي المسلمة

إلى أي الفريقين تريد أن تنتمي في الآخرة - فالناس ينقسمون إلى فريقين لا ثالث لهما.

وأنت لا بد أن تنطوي تحت فريق من الفريقين.

﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ [الشورى: ٧]

لا شك أن الإجابة:

إنك تريد أن تكون من الفائزين وتكون من فريق الجنة.

فاعلم...

إن الأمر ليس مداره على التمني ولا التشهي ولكن لا يكون إلا بسبق العمل.

قال تعالى: ﴿**تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ [الأعراف:٤٣]

لذا فقد حذرنا الله تعالى من أن نستدرج من جهة الدنيا فقد ازينت وبدت وكأنها في أبهى صورة ولكن لا ينبئك عن الدنيا إلا خالقها

فما الدنيا ...؟

الدنيا

قال الله تعالى عن الدنيا: ﴿**إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا**

حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [يونس: ٢٤].

وقال سبحانه: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [الحديد: ٢٠].

فإن كانت هذه هي الدنيا التي يتكالب عليها الناس

وكم من أهل لها أهلكتهم.

﴿كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٢٥) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٢٦) وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ (٢٧) كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ (٢٨) فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾ [الدخان: ٢٥- ٢٩].

فما المخرج؟

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ

وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥].

واعلم أخي الحبيب:

أن الإنسان عندما يعاين الموت وتأتيه ملائكة الموت لا يتمنَّى عند ذلك إلا أن يعود إلى الدنيا لكي يتزود من الأعمال الصالحة.

﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونَ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلاَّ﴾ [المؤمنون: ٩٩-١٠٠].

وكذلك عند معاينة العذاب يوم القيامة.

﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ١٢]

﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾ [فاطر: ٣٧].

أخي المسلم.. أختي المسلمة

ماذا بعد . . .؟

ليس لك إلا أن تصحح مسارك وأن تختار طريقًا من الطريقين إما أن تختار طريق الجنة أو تختار طريق النار.

فليس أمامك إلا هذا الاختيار - فأمامك باب التوبة مفتوح ينتظر أن ترفع يديك تائبًا إلى ربك منيبًا إلى ربك.

لو علمت أخي الحبيب - كم يفرح الله بتوبتك

قال ﷺ: «**لله أشد فرحًا بتوبة أحدكم من أحدكم بضالته إذا وجدها**» [مسلم/ كتاب التوبة/ فرحة الله بتوبة عبده]

فماذا بعد..؟

لا سبيل إلا العودة إلى الله ..

۞ ۞ ۞

رسالة إلى أختي المسلمة

أختاه .. أختاه .. أختاه ..

إني مهاجر إلى ربي

حوار مع مسلمة

أختي المسلمة هذا حوار مع أخت مسلمة وهو حوار معك أنت أيضًا ولا أظن أن الإجابات تختلف بينك وبين هذه الأخت ولكن.

نحتاج إلى لحظة صدق لا نقول مع النفس ولكن مع الله سبحانه مع خالقك مع رازقك مع من أنشأك على تلك الصورة مع من أعطاك هذا اللون الحسن مع من يعلم عنك الباطن والظاهر والسر والعلن.

استحضري ذلك أختي المسلمة وأنت تجيبين على هذه الأسئلة ولا تتسرعي وتتعجلي في النظر إلى الأسئلة التالية من باب التطلع فهي أنه يعرض عليك سؤال سؤال ولا يتم عرض السؤال التالي إلا بإجابة السؤال الأول.

قال: من ربك؟

قالت: ربي الله لا شريك له.

قال: من خالقك؟.

قالت: ربي لا إله إلا هو.

قال: من الذي له حق الأمر والتشريع؟

قالت: الله سبحانه – قال الله تعالى: ﴿**أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**﴾[الأعراف:٥٤]

قال: هل أنت تحافظين على صوم رمضان؟

قالت: نعم وهل هناك شك في ذلك ما من مسلم إلا يصوم لله تعالى في هذا الشهر.

قال: لماذا تصومين رمضان؟

قالت: لأن الله أمر بذلك.

﴿**يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ [البقرة:١٨٣]

قال: وهل هذا حق الله سبحانه أن يفرض علينا الصوم؟

قالت منزعجة: نعم ولا شك في ذلك إلا كافر ألم أقرأ

عليك من وقوله تعالى: ﴿**أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**﴾.

فالخلق خلقه والملك ملكه فلله سبحانه أن يأمر خلقه بما يشاء دون أن يكون تعليق أو تعقيب أو اعتراض على أمره.

فالخالق هو الذي له حق التشريع فقط دون سواه لا يشاركه في ذلك أحدًا لأنه لا خالق إلا الله؟

قال: هل تعتقدين أن الله سبحانه إذا أمر بأمر فهل عندي صلاحية في قبول الأمر أو رفضه؟

قالت: الأمر ليس بمبناه على الاختيار فمن أنا لكي أختار فأنا خلق من خلقه وأعيش في ملكه وأتقلب في نعمه فأنى لي الاعتراض أو التعقيب.

قال: هل معنى ذلك أنك تصلين وتحافظين على الصلاة.

فتلجلجت في الكلام وقالت: في الحقيقة أحيانًا.

قال: سؤال آخر هل من حقي أن أختار ما أشاء وأترك ما أشاء.

هل تعتقدين أن الله شرع لنا هذه الأمور لكي يعرضها علينا فنختار ما نشاء وندع ما نشاء هل هذا حق لنا.

فسكتت.

قال: أما تعلمين أن الله سبحانه قال: ﴿**أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ**﴾.

قال: لماذا لم تتحجبي- أما تعلمين أن الله أمر بذلك ألم تقرئي القرآن ألم تقرئي سورة النور ألم تقرئي سورة الأحزاب.

أم ستقولين كما يقول البعض عندما أقتنع - بماذا تقتنعين؟.

هل تعتقدين أن الله له الحق في أن يأمرك- هل تعتقدين أن الله سبحانه له أن يفرض علينا الملبس الذي ينبغي أن نظهر فيه.

أمألك الحق في أن تنظرين هل هذا الأمر يناسبك أم لا -هل هذا الملبس يعجب الناس أم لا.

أختي المسلمة ..

وأنت تتهيئين وتقفين أمام المرآة بهذا الملبس الذي تتيقنين أنه فاتن وملفت للنظر وأخذ بالعقول لأصحاب القلوب المريضة وأخذ بالعيون لكي تتعلق بك ويحسدك وأنت تعلمين ذلك بل تتيقنين من ذلك .

هل تظنين أن الله سبحانه عندما أمرك بالحجاب شرع ذلك الأمر لكي يستفتي عليه وأنت تلبسين ذلك الملبس أنت لا شك تقفين أمام المرآة لكي تتزينين وتكونين في صورة تعجب الناس - أما تستحين ألا تتذكرين الله سبحانه عند ذلك.

أختي المسلمة..

أنت ترضين الناس بسخط الله - فمن أحق أن ترضين -أما سمعت قول الله تعالى: ﴿**وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ**﴾ [سورة التوبة: ٦٢-٦٣].

فهل بعد ذلك أنت تصرين على ما أنت عليه؟

قالت المسلمة: أما تراني مسلمة، أما يكفي أن تذكرني بالله حتى أتذكر أتراني لا أخشع لله، أتراني جاحدة لأوامر الله؟.

أختي المسلمة..

عودي إلى ربك إلى إلهك إلى خالقك إلى من له حق الأمر والتشريع.

حاولي واجتهدي أن تكوني راضية لله حتى ولو لم يرضَ عنك الناس.

فالله يريد سترك والناس يريدون تعريتك.

فالله يريد لنا الطاعة والناس لا يرضون لنا إلا العصيان.

فالله يريد لنا الجنة ويدعونا الشيطان إلى النار.

﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [يونس: ٢٥].

أختي المسلمة..

اتجهي إلى الله سبحانه أن يشرح صدرك للإسلام ولدينه وشرعه ولسنة رسوله ﷺ.

﴿أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ

فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الزمر: ٢٢].

وختامًا...

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦].

❁ ❁ ❁